



# ثعلوب والقط اللهلوب



بقلم : عبد الحميد عبد المقصود  
بريشة : عبد الشافي سيد



حَمَلَ تَعْلُوبُ قِطَّةَ اللَّهْلُوبِ ، الَّذِي اشْتَرَاهُ بِخَمْسِينَ  
خَرُوفًا ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ قِطٌّ مَاهِرٌ مُدَرَّبٌ عَلَى إِطَاعَةِ  
الْأَوَامِرِ . . وَودَّعَ أَرْنُوبُ قِطَّةَ ، وَكَأَنَّهُ حَزِينٌ لِفِرَاقِهِ قَائِلًا :





فَلتَخْدُمْ سَيِّدَكَ الْجَدِيدَ بِإِخْلَاصٍ ، وَتَتَفَانُ فِي  
خِدْمَتِهِ ، كَمَا خَدَمْتَنِي يَا لَهْلُوبُ ..  
وَسَارَ تَعْلُوبٌ مُبْتَعِدًا ، بَيْنَمَا رَاحَ أَرْنُوبٌ يَضْحَكُ  
لأنَّهُ تَمَكَّنَ مِنْ خِدَاعِ تَعْلُوبٍ مَرَّةً أُخْرَى ..





وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي دَعَا تَعْلُوبُ جَمِيعَ أَصْدِقَائِهِ مِنْ  
الثَّعَالِبِ وَالذَّنَابِ وَأَبْنِ أَوَى ، إِلَى رِحْلَةٍ صَيْدٍ فِي الْغَابَةِ  
الْبَعِيدَةِ ، وَحَمَلَ مَعَهُ قِطْعَةً الْأَعْجُوبَةِ لَهْلُوبًا .. وَرَاحَ كُلُّ  
وَاحِدٍ مِنْ أَصْدِقَاءِ تَعْلُوبِ يَتَبَاهَى وَيَتَفَاخَرُ .. هَذَا  
يَتَبَاهَى بِحِصَانِهِ السَّرِيعِ ، وَذَاكَ يَتَفَاخَرُ بِصَقْرِهِ الْمَاهِرِ فِي  
الصَّيْدِ ..





أَمَّا تَعْلُوبٌ فَقَدْ أَخْرَجَ قِطَّهُ لَهْلُوبًا ، وَرَاحَ يَتَحَدَّثُ بِكُلِّ  
زَهْوٍ عَنِ مَهَارَتِهِ وَمَزَايَاهُ ..

وَقَالَ تَعْلُوبٌ لِأَصْدِقَائِهِ : إِنَّ هَذَا الْقِطَّ أَعْجُوبَةٌ حَقِيقِيَّةٌ ..  
إِنَّهُ يَنْقِذُ كُلَّ مَا أَمَرَهُ بِهِ ، أَوْ أَطْلَبَهُ مِنْهُ فِي الْحَالِ ..





وَلَمْ يُصَدِّقْ أَيُّ وَاحِدٍ مِنْ أَصْدِقَاءِ تَعْلُوبٍ مَقَالَهُ عَنْ  
مَهَارَةِ الْقِطِّ ، وَذَكَائِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ تَعْلُوبٌ :  
سَوْفَ تَرَوْنَ بِأَعْيُنِكُمْ وَتَسْمَعُونَ بِأَذَانِكُمْ .. يَجِبُ أَلَّا  
تُكَذِّبُوا شَيْئًا ، قَبْلَ أَنْ تَتَحَقَّقُوا مِنْ صِدْقِهِ ..



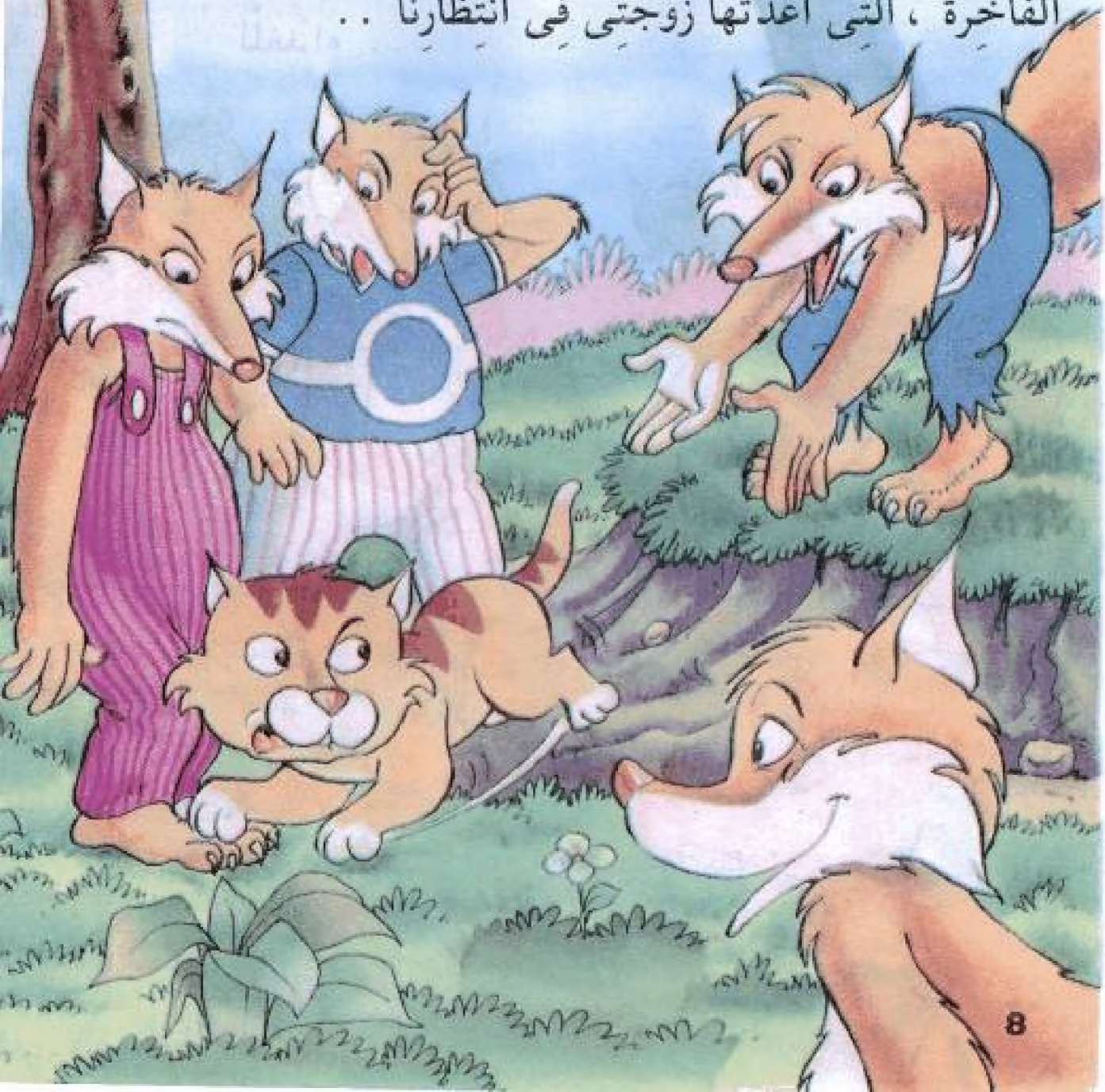


ثُمَّ مَالَ عَلَى الْقَطْ ، وَقَالَ فِي أُذُنِهِ :  
اِذْهَبْ إِلَى الْبَيْتِ وَقُلْ لِرَجُلِي أَنْ تُعِدَّ وَلِيمَةً  
فَاخِرَةً ، تَكْفِينِي أَنَا وَأَصْدِقَائِي ، لَأَنَّا قَادِمُونَ  
لِلْغَدَاءِ ..





وَأَطْلَقَ تَعْلُوبُ الْقِطَّ ، فَرَّاحَ يَقْفِزُ بِسُرْعَةٍ ، فَرِحًا  
بِنَجَاتِهِ .. ثُمَّ اخْتَفَى بَيْنَ الشَّجِيرَاتِ فِي الْغَابَةِ ..  
وَبَعْدَ مُرُورِ سَاعَتَيْنِ ، قَالَ تَعْلُوبُ لِأَصْدِقَائِهِ : لَقَدْ  
جُعْنَا جَمِيعًا .. هَيَّا بِنَا نَعُدُّ إِلَى الْبَيْتِ ، فَإِنَّ الْوَلِيمَةَ  
الْفَاحِرَةَ ، الَّتِي أَعَدَّتْهَا زَوْجَتِي فِي انْتِظَارِنَا ..





وَطَوَالَ الطَّرِيقِ رَاحَ تَعْلُوبٌ يَتَحَدَّثُ عَنْ ذَكَاءِ  
الْقِطِّ لَهْلُوبٍ ، وَمَهَارَتِهِ فِي تَنْفِيزِ أَوَامِرِهِ ..  
وَكَانَ جَمِيعُ أَصْدِقَاءِ تَعْلُوبٍ جِيَاعًا ، فَرَاخُوا  
يُمْنُونَ أَنْفُسَهُمْ بِطَعَامٍ شَهِيٍّ مِنَ اللَّحْمِ ..  
وَأَخِيرًا وَصَلَ تَعْلُوبٌ وَرِفَاقَهُ إِلَى بَيْتِهِ ،





فَلَمْ يَجِدْ أَىْ أَثَرٍ لِأَىِّ طَعَامٍ يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ قَدْ  
أَعَدَّتْهُ زَوْجَتُهُ ، فَقَالَ لَهَا :

أَيْنَ الْوَلِيمَةِ الْفَاخِرَةِ الَّتِي أَمَرْتُكَ بِإِعْدَادِهَا ؟  
فَاتَّسَعَتْ عَيْنَا زَوْجَةٍ تَعْلُوبٍ مِنَ الدَّهْشَةِ ،  
وَقَالَتْ لَهُ : وَمَتَى أَمَرْتَنِي بِإِعْدَادِ الْوَلِيمَةِ ؟





فَقَالَ لَهَا : أَلَمْ يَطْلُبْ مِنْكَ الْقِطُّ الْمُدْرَبُ أَنْ  
تُعِدِّي وَلِيمَةً لِي وَلَا صِدْقَائِي ؟  
فَزَادَتْ دَهْشَةَ الزَّوْجَةِ وَقَالَتْ : عَنْ أَيِّ قِطٍّ  
تَتَحَدَّثُ ؟

فَقَالَ لَهَا : الْقِطُّ الَّذِي اشْتَرَيْتُهُ مِنْ أَرْنُوبٍ  
بِخَمْسِينَ خَرْوْفًا ..





وَأَصْبَحَ تَعْلُوبٌ مَوْضِعَ السُّخْرِيَةِ مِنْ جَمِيعِ  
أَصْدِقَائِهِ ، فَأَخَذُوا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ قَائِلِينَ :  
يَا تَعْلُوبُ لَقَدْ أَدْهَشْتَنَا حَقًّا بِقِطْعَةِ الْمُدْرَبِ  
لَهْلُوبٍ ..  
وَشَعَرَ تَعْلُوبُ بِالْخَرَجِ مِنْ أَصْدِقَائِهِ ،





فَتَوَجَّهَ إِلَى أَرْثُوبٍ ، وَالْغَضَبُ يَمْلَأُ وَجْهَهُ ،  
وَمَا إِنَّ رَأَهُ حَتَّى بَادَرَهُ بِقَوْلِهِ : أَيُّهَا الصُّغْلُوكُ  
الْمُخَادِعُ .. لَقَدْ أَخْرَجْتَنِي أَمَامَ جَمِيعِ  
أَصْدِقَائِي ، بِقِطِّكَ الْمَزْعُومِ ..  
وَقَصَّ عَلَيْهِ مَا حَدَثَ مِنْ ضِيَاعِ الْقِطِّ الَّذِي  
اشْتَرَاهُ بِخَمْسِينَ خَرْوْفًا ..





فَقَالَ لَهُ أَرْنُوبٌ : أَنْتَ الْمُخْطِئُ فِي كُلِّ مَا حَدَثَ

يَا صَدِيقِي ..

فَسَأَلَهُ تَعْلُوبٌ : لِمَذَا أَنَا الْمُخْطِئُ ؟

فَقَالَ لَهُ أَرْنُوبٌ : لِأَنَّكَ لَمْ تُطْعِمِ الْقِطَّ خُبْزَ الْمَطَرِ ،

هَرَبَ مِنْكَ وَلَمْ يُنْفِذْ لَكَ أَمْرًا ..

فَارْتَبَكَ تَعْلُوبٌ قَائِلًا : وَهَلْ كَانَ مِنَ الْمَفْرُوضِ أَنْ

أُطْعِمَهُ خُبْزَ الْمَطَرِ ؟





فَضَحَكَ أَرْنُوبٌ وَقَالَ : إِنْ أَغْبَى  
غَبَى فِي الْعَالَمِ يَعْرِفُ جَيِّدًا أَنَّ الْقَطَطَ  
الْمُدْرِيَّةَ يَجِبُ أَنْ تَأْكُلَ عُشْبَ الْمَطَرِ .. لَقَدْ  
أَسَأْتُ إِلَى الْقَطَطِ الْمَسْكِينِ فَهَرَبَ مِنْكَ ..  
فَقَالَ تَعْلُوبٌ : وَلَكِنِّي لَمْ أَعْرِفْ أَنَّهُ بِحَاجَةٍ  
إِلَى خُبْزِ الْمَطَرِ ..





فَهَمَسَ أَرْنُوبٌ فِي أُذُنِهِ قَائِلًا :  
يَاكَ أَنْ تَقُولَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ ، وَإِلَّا سَخِرَ  
نُكَ جَمِيعُ أَصْدِقَائِكَ ، وَصِرْتَ فِي نَظَرِهِمْ  
غُيٌّ مِنْ أَغْيَى مَخْلُوقٍ فِي الْعَالَمِ ..  
فَكَظَمَ تَعْلُوبٌ غَيْظَهُ عَلَى الْمَقْلَبِ الْجَدِيدِ الَّذِي  
شَرِبَهُ مِنْ أَرْنُوبٍ ، وَسَارَ بَعِيدًا ..  
أَمَّا أَرْنُوبٌ فَقَدْ رَاحَ يَضْحَكُ ، حَتَّى وَقَعَ عَلَى ظَهْرِهِ  
مِنَ الضَّحْكِ ..

(نَمت)

